

# التنمر الإعلامي ضد البدينات تحريض يضيف عبء الرشاقة على الأسرة

## تغيير النظرة تجاه مقاييس الجمال عند الرجل والمرأة يحتاج لصياغة جديدة



اختبار قاس

الحق في زيادة الوزن، تحت مبررات تكورية بحتة، بأن "الرجل ليس بالشكل ولا المظهر، بل بقوة الشخصية وتحمل المسؤولية والقوام الجسدي القوي"، لدرجة أن المجتمع يعتبر سمنة البطن (الكرش) من شيم الرجولة. وقالت عبدالسلام إن خطورة الرسالة السلبية عن المرأة البدينة أنها تحمل تحريضا للشباب ضد الزواج من الفتاة صاحبة الوزن الزائد، ما يزيد من ضغط أسرتها عليها، ويعمم جراحها النفسية، ويجعلها عرضة للشعور الدائم بالإحباط والياس حتى يصل الأمر حد الانتقام من النفس بأي طريقة. ولذلك أصبح المجتمع في حاجة إلى حملة توعوية لتغيير طريقة التعامل مع النساء أصحاب الوزن الزائد بعيدا عن إيذائهن نفسيا، لأن استمرار السخرية والتنمر يقود إلى خراب أسري، فالرسالة الموجهة للمجتمع قائمة على التحريض وليس التقنيف.

ظلمها، وأخيرا ظهر النوع الثالث الذي يجرى الأزواج على البدينات، ويتجاهل زرع ثقافة التحفيز والدعم النفسي كسبيل أمثل لتحدي البدانة وتحقيق الرشاقة. وأوضح لـ "العرب" أن تغيير المعتقدات الأسرية تجاه مقاييس الجمال عند الرجل والمرأة ضرورة حتمية من المؤسسات الإعلامية والثقافية والحقوقية والمنظمات النسوية، لأن التراخي في هذه الخطوة يوسع دائرة المقارنة بين الأزواج، بأن تقارن المرأة زوجها بمرجل آخر، والعكس، ويقود ذلك إلى نزاعات أسرية قد تنتهي بالانفصال أو الجمود العاطفي أو ما يعرف بـ"الطلاق الصامت"، أي يعيشان معا دون انفصال نهائي حفاظا على مستقبل الأبناء. وأمام العنصرية الواضحة تجاه البدينات، يظل الرجل البدن خارج حسابات النقد والتجريح وبعيدا عن كل بنود مقاييس الجمال، ويعطيه المجتمع

تصايب باكتئاب حتى أنها بدأت تتركه نفسها بسبب جسدها، إذ لم يسبق أن تحدث معها زوجها بهذه اللغة أو سخر من بدانتها. أزمة التنمر ضد البدينات لا تقتصر على نظرة الزوج لزوجته أو الرجل العادي للمرأة وهي تسير في الشارع أو تستقل وسيلة مواصلات، فهناك مسؤولون يرسخون هذه الثقافة، فمثلا، التلفزيون المصري يحظر ظهور المذيعات البدينات، وقيل عامين إهان وزير الثقافة عبدالواحد النبوي أمينة محف محمد محمود لأن وزنها زائد، وقال لها "لا أحب رؤية أي سيدة سميحة". ورات هالة عبدالسلام، وهي استشارية أسرية، أن أزمة المجتمع مع المرأة البدينة يتحمل الإعلام الجزء الأكبر منها، لأنه إما أن يقدم الرشيقة على أنها صاحبة الجمال الاستثنائي، وإما أن يقدم السميحة في صورة ساخرة تثير ضحكات الجمهور لزيادة وزنها وخفة

على زيادة وزنها، وتسمع كلامه وتلتزم الصمت وتبكي دون أن يراها، ومنذ سماعه نفس الكلام في التلفزيون وهو يتعامل بسخرية من جسدها كأنه حق مكتسب له، لدرجة أن تحدث معها بنفس لغة المذيعات، بأنها (أي زوجته) أصبحت عبئا عليه بسبب مظهرها. وأضافت "أخطر ما في السخرية الإعلامية من البدينات، أن البيئة المحيطة بالمرأة صاحبة الوزن الزائد تسمع هذا الكلام، فلم تعد الإهانة مصدرها الشارع أو النعمة من المقربين، بل عبر شاشات التلفزيون، ما يعطي لكل شخص في العائلة الحق بأن يردد نفس النبرة دون أن يشعر بأنه يرتكب خطأ جسيما". ولدى نهى صديقة ذات قوام جسدي سمين، أبلغتها بأن "زوجها أرسل لها مقطع الفيديو الخاص بحلقة النساء والسمنة على تطبيق واتساب وطالبها بأن تسمعه أكثر من مرة"، ما جعلها

أعاد هجوم الإعلامية المصرية ريهام سعيد على النساء اللاتي يعانين من السمنة والبدانة، تسليط الضوء على التنمر الاجتماعي ضد البدينات، وتأثيره على حياتهن الأسرية ومدى إصابتهن بأمراض نفسية جراء السخرية المتواصلة التي يتعرضن لها من الدائرة المحيطة بهن، خاصة عندما تكون البدينة زوجة لرجل يقارنها دوما بالرشقات.

بأسرهن لتجنب أنفسهن تهمة الإهمال. وأصبحت الزوجة البدينة محملة بأعباء نفسية تضاف إلى المعاناة الأسرية التي تعيشها طوال الوقت جراء الغلاء وضيق الحال، فهي مطالبة بتحقيق التوازن بين الإهتمام بنفسها كي تنال إعجاب الزوج والأسرة، ورعاية أبنائها ومراقبة مستواهم الدراسي، وما يزيد العبء النفسي أن الثقافة التي ترسخها بعض وسائل الإعلام عن مقاييس جمال المرأة تقتصر على القوام الرشيق، وأي زيادة في الوزن تعطي الحق للدائرة المحيطة، خاصة الأزواج، تذكرها طوال الوقت بأنها فقدت الكثير من أنوثتها. وأوحت تعليقات الكثير من الأزواج على السخرية من البدينات، بأنهم عثروا على وثيقة تاريخية تمهد لهم الطريق لمواجهة زوجاتهم بشجاعة وإجبارهن على الرشاقة، وهناك من اعتبروا أن التركيز الإعلامي على قضية سمنة المرأة يرفع الحرج عن الأزواج الراغبين في فتح النقاش مع زوجاتهم حول خفض الوزن. وجرى وقف الإعلامية ريهام سعيد عن الظهور على الشاشة، وهي نفسها أعلنت اعتزال المهنة بعد تعرضها لهجوم حاد من الجمهور في وقت سابق، لكن خطورة حديثها تكمن في انعكاسه على الحالة النفسية للبدينات، وتسببه في توترات أسرية قد تصل إلى حد الانفصال لشعور كل طرف بأن حياته مع الآخر خالية من ميزة المظهر الحسن.

وكانت نهى عبداللطيف، أم لخمس بنات، تجلس بين أفراد أسرتها في أثناء بث حلقة "النساء والسمنة"، ثم نظر إليها زوجها وقال "اسمعي واعلمي أنك مطالبة بأن تشكريني لأني أعيش معك". لم تستطع نهى الرد على كلام الزوج، والتزمت الصمت أمام نظراته الجارحة التي تعبر عن سخرية من قوامها الجسدي، فهو دائم الحديث بنفس الأسلوب كلما راهما تتحرك أمامه بالمنزل. وقالت نهى لـ "العرب" إن زوجها يقارنها بنجوم الفن والغناء ويعاتبها

أميرة فكري  
كاتبة مصرية

القاهرة - حمل كلام الإعلامية ريهام سعيد توصيفا مهينة ومسيئة للسيدات البدينات، حيث قالت في برنامجها "صبايا الخير" على فضائية الحياة المصرية مؤخرا، إن "المرأة (التخينة) السميحة مينة (ليس لها وجود في الحياة)، وعبء على أهلها وزوجها وعلى الدولة كلها، وهذه العينة من النساء تشوه المظهر العام للمجتمع.. مظهرهن ليس جميلا، وأنوثتهن غير مكتملة، حيث لا يستطعن الحركة ويعرجن من شدة السمنة".

تحول خطير في معدل التنمر ضد المصابات بالسمنة، حيث يتم ترهيبهن بتوصيفات وعبارات مخيفة

وأضافت "المرأة البدينة لا ترتبط إلا بمرجل بدين مظهرها، هو وحده من يرضى بالارتباط بها، وليس على أساس حب أو تقاهم، بل فقط لأن مقاساتها متناسبة وبالتالي فشل ارتباطهما نتيجة حتمية". وتكمن خطورة السخرية من الزوجات والشقيقات والأمهات البدينات، في أنها أصبحت تأتي من امرأة، ولم تعد قاصرة على الرجال، أو من الدائرة المحيطة بهن، وأضحى تدخل البيوت عبر التلفزيون، وهو تحول خطير في معدل التنمر ضد المصابات بالسمنة، حيث يتم ترهيبهن بتوصيفات وعبارات مخيفة من كل الاتجاهات، ما يضع سيدات في اختبارات قاسية ومعقدة، تجعل حياتهن تدور في فلك الحيرة الشديدة، بين أولوية الإهتمام برشاقتهم لتجنب الإهانة، والعناية

## موضة

### أحذية الشتاء جذابة ومريحة



الموسم بالأربطة أو يزدان بنقوش جلد الحيوانات كنفوش جلد الثعالب أو يتألا بالجلد الاعم. كما يتألق بوت الكاحل بمظهر الباتشور في خريف/شتاء 2019 حيث تألقت به عارضات أزياء الماركات العالمية. وأوضحت خبيرة الموضة كلاوديا شولتس الألمانية أن مظهر الباتشور يتألق بالمزج بين الخامات والألوان والنقوش المختلفة ليضفي على بوت الكاحل طابعا جريئا يحفظ الأنظار. وأضافت شولتس أن بوت الكاحل المزدان بمظهر الباتشور يتناغم مع سرورال جينز أو تنورة متوسطة الطول.

يمثل بوت البطاة "Duck Boot" نجم موضة الأحذية النسائية في خريف/شتاء 2019/2020 ليمتخ المرأة إطالة جذابة من ناحية وإحساسا بالراحة من ناحية أخرى. وأوضحت مجلة "أل" الألمانية أن بوت البطاة هو بوت ذو مقدمة مربعة، مشيرة إلى أن هذا التصميم المسطح للغاية يجعل المرأة تشعر براحة فائقة أثناء المشي، فضلا عن طابعه المتفرد الذي يحفظ الأنظار. وأضافت المجلة المعنية بالموضة والجمال أن بوت البطاة يظهر في صورة بوت الكاحل أو بوت الكاوبوي أو البوت ذو الساق الطويل، مشيرة إلى أنه يتألق هذا

## فضول الأطفال يعرضهم للتحرش الإلكتروني

للتحرش يكون في العادة مستعدا لذلك بسبب الثقافة السائدة في بعض المجتمعات العربية". وأوضح حجار أن هناك تغييرات عديدة قد تطرأ على الطفل في حالة شهيد أو تعرض لتحرش جنسي. قد تكون العلامات ظاهرة أو سلوكية كالميل للعزلة أو تجنب الاستحمام أو التحكم بالوليك الأضعف منه أو الأصغر منه.

وبنء إلى أن الطفل الذي يتعرض للتحرش يكون في العادة مستعدا لذلك، وبيئة الأهل قد تفرض على الطفل مفهوما خاطئا لحدود الغرياء؛ أصدقاء الأهل أو زوار البيت أو حتى الأقارب، والضغط عليه لكي يقتررب منهم ويسمح لهم بمصافحته أو بتقبيله، وقد يزرع هذا الضغط قبولاً لدى الطفل بأن يحدث بينه وبين شخص غريب تلامس جسدي. وعندما يحجم الطفل عن ذلك بدافع الخجل أو الخوف، يجب ألا يجبر على تلامس جسدي تحت مسمى التواصل الاجتماعي مع معارف أو أصدقاء مقربين، كما هو سائد في الثقافة العربية.

وتابع حجار "شركات التواصل الاجتماعي الكبيرة مثل فيسبوك ويوتيوب أطلقت تطبيقات خاصة للأطفال تعرض فقط محتوى مصفنا على أنه مناسب لهم"، محذرا من أن الإعلانات، التي تستهدف مزاوالي الألعاب عبر مواقع التواصل، أغلبها لا تتناسب مع الأطفال. وشدد على أن مراقبة ومحاوره الطفل قد تحميانه من مخاطر الاستغلال الإلكتروني، ويتعين على أولياء الأمور تحقيق توازن بين الحرية والمسؤولية. وأشار إلى أن نسبة التحرش بين الأطفال الذين يتسمون بحب الاستطلاع أعلى من الباقيين في العالم الافتراضي، إذ يستغل المتحرش فضولهم لاستدراجهم، والعكس يحدث على أرض الواقع، حيث يستهدف المتحرشون الطفل المنطوي.

بطبيعة التحرش وما يعنيه، عبر تعليمهم ذلك في المدارس. وشددوا على ضرورة أن يكون الآباء قريبين من أبنائهم، عبر خلق حالة من الصداقة والمصارحة، وعدم تركهم في حالة من العزلة والوحدة مع أجهزتهم الإلكترونية، دون فتح باب للحوار والتشارك في الاهتمامات.

كما طالب الكثيرون بتغليظ العقوبات على مرتكبي هذه الجرائم وتفعيل عقوبة الإعدام. ونصحوا أولياء الأمور بحماية أطفالهم من الاستغلال الجنسي والتسلط الإلكتروني وحثهم على الإبلاغ عن أي شخص يحاول الاقتراب منهم. ويقدر ما يطالب الناس بتشديد العقوبات الخاصة بالمتحرشين جنسيا بالأطفال، سواء في العالم الحقيقي أو الافتراضي، فإن المختصين يعلم النفس يدعون إلى المزيد من التوعية للأطفال، في عالم يتطور بصورة سريعة، وتعريفهم

نسبة التحرش بين الأطفال الذين يتسمون بحب الاستطلاع أعلى من الباقيين في العالم الافتراضي



خطر محقق

المتحرشين فجهود الوالدين وحدهم غير كافية. بالإضافة إلى تخصيص أوقات النشاط في المدارس لتوعية الطلاب بالتحرش وإدراج مادة في المدارس حل جيد لتوعية الأطفال بمخاطر التحرش الجنسي وتغليظ العقوبات على التحرش بالطفل ونوعي الاحتياجات الخاصة والتشهير بهم.

ويعرف التحرش الجنسي بالأطفال، أو "الغلمانية" أو "بيدوفيليا"، أو الإستهاء والولع بالأطفال، على أنه من الاضطرابات الجنسية الشهيرة، وأنه اضطراب يتميز بوجود محفزات جنسية شديدة، أو خيالات جنسية مثيرة، مرتبطة بالأطفال غير البالغين، الذين تقل أعمارهم عن 13 سنة.

وأفادت دراسة أجرتها منظمة بريطانية معنية بحماية الأطفال في بريطانيا، بأن موقع إنستغرام، هو أكثر التطبيقات المستخدمة على الإنترنت، لاستدراج الأطفال واستغلالهم جنسيا، وتمثل محاولات استغلال الأطفال جنسيا عبر الإنترنت تحديا جديدا يضاف إلى التحديات التي تواجه الأسر والمجتمعات حول العالم. ونبه المختصون إلى أن مخاطر وصول المتحرشين إلى الأطفال، ازدادت بتنامي قدرة الأطفال على الدخول إلى عالم مفتوح عبر الإنترنت وفي أحيان كثيرة، في ظل عدم حضور من قبل الآباء مما يسهل من الإيقاع بهم. وأوضح الخبراء أن التحرش الإلكتروني لا يقتصر على التحرش الجنسي فقط، وإنما يشمل أيضا العديد من أشكال التحرش، مثل الإقصاء والاستهزاء والمضايقة. وأشار علماء اجتماع إلى أن الإغتنصاب والتحرش بالأطفال من أكثر المشكلات انتشارا وأكثرها تهمة، وطالبوا بضرورة تكاتف المجتمع لنبد